العالم المسرحي والسينمائي

المعجزة

The Barretts of Wimpole Street.

لناقد الرسالة الفني

النقاد عادة من أدق الناس فى مسائل الذوق الفنى ، فهم بطبيعة عملهم كقضاة ، قاسون لا يرضيهم من الأعمال إلا كل عظيم جليل ، ولهذا فان اختيارهم يكون بلا ريب ممتعاً ، وقد أيد زميلنا وصديقنا الناقد المسرحى الأستاذ محمد على حماد هذا الرأى باختياره هذه القصة وقيامه بترجمتها للمسرح المصرى ترجمة سلسة الأسلوب سهلة اللفظ تلائم رواد المسرح

والرواية قطعة فنية رائعة من تأليف الكاتب الانجليزى « رودلف بيزير » نالت فى انجلترا نجاحاً كبيراً دعا الكتاب الفرنسيين إلى نقلها لمسرحهم ودفع بأكبر شركة سينمائية فى العالم إلى اقتباسها . وقد أتيح لرواد السينما أن يروا شارلس لاتون ونورما شيرر وفريدريك مارش يقومون بالأدوار الرئيسية فى هذا الفلم الذى نال الجائزة الأولى للعام الذى أخرج فيه . والذين شاهدوا الفلم ثم رأوا القصة تمثل على مسرح الأوبرا لا بد أحسوا بأن المسرح قد أبرز عوامل الجمال فيها فى حين أن الفلم قصر عن أداء هذه المهمة كاملة

لست فى حاجة إلى ذكر ملخص الرواية فموضوعها معروف لأن أشخاصها ظهروا على مسرح الحياة فى العهد الفكتورى ، فالبطل روبرت برونتج شاعر إنجليزى كبير له دواوينه وأعماله الأدبية ، والبطلة إليزابيث باريت شاعرة رقيقة العاطفة تزوجت من برونتج ؛ وقد نشرت مجموعة الرسائل التى تبادلها البطل والبطلة والتى استمد منها المؤلف مادة قصته

لست أوافق من قام بالتلخيص المنشور فى البرنامج الذى توزعه الفرقة القومية من أن القصة تدور فى أساسها حول ذلك النزاع القديم المتجدد بين جيل وجيل ، وبين فكرة وفكرة ، وبين الآباء المحافظين الذين يريدون أن يفرضوا آراء أجيالهم الغابرة على أبنائهم الخ ، فلو أن القصة تقوم على هذا الأساس وحده لما استحقت أن توصف بأنها عمل فنى ؛ فقد سبق المؤلف كثيرون إلى طرق هذا الموضوع . والواقع أن فى القصة تحليلا نفسيا عظيما لشخصية الأب وشخصية الفتاة ؛ ومن يتتبع القصة بانتباه تبرز أمامه الحقيقة الواضحة التى يعنيها المؤلف ويصورها بدقة ، وهى أن الأب يحب ابنته — دون أن يدرى — حباً جنسياً

فالعاطفة الجنسية هى سر حبه لابنته ، ولكنه لا يدرى هذه الحقيقة ؛ فابنته ثمرة الحب ولذلك أنها أيام كانت الحياة هانئة بين الزوجين ، فهو إنما يحب أمها فيها ، فى حين أنه يكره أولاده الآخرين لأنهم ليسوا ثمرة الحب ، بل أنجبتهم أمهم فى أيام الجفوة والشقاء بين الزوجين ، وهذا هو السر فى قسوته عليهم وفى أنه لا يفهمهم ولا يفهمونه

الإخراج والتمثيل

تصرف المخرج تصرفا له من السوابق ما يبرره وهو إخراج الروايات التاريخية فى ثوب عصرى ، إلا أنه كان من الخير أن تظهر القصة فى ثوبها التاريخى ، فانما تمثل واقعة تاريخية هى قصة زواج روبرت برونتج من اليزابيث باريت . أما رسم المناظر فبديع ولاسيما المنظر الثانى ، ولكن اختيار الورق الأزرق الداكن لكساء حوائط غرفة نوم اليزابيث مما لا يلتئم والحوادث التى تجرى فيه . فالرواية كما نعلم تحوى المواقف المحزنة والمواقف المضحكة ، والأزرق الداكن لا يصلح إلا للمواقف المحزنة ، لأنه يبعث أثراً قابضاً فى نفوس النظارة ، فكان من الواجب أن يتنبه المخرج لهذه الحقيقة

أما الاضاءة فمهملة إلى أبعد حدود الاهمال : فهى واحدة لا تتغير سواء فى المواقف المحزنة والمفرحة ؛ ومن بديهيات الاضاءة

أن الضوء القوى الصارخ من ضروريات المواقف الفكهة ، كما أن الضوء الخافت من ضروريات المواقف المحزنة ؛ ولـكن الأستاذ عزيز يتجاهل هذا كله ويجعل الضوء قوياً صارخاً طوال مواقف الرواية

وفى المنظر الأول نجد الشبان يصعدون إلى غرفة نوم شقيقتهم بعد تناول العشاء وهم فى ملابس السهرة فى حين أن الشقيقتين كانتا تلبسان الملابس العادية . والأدهى أننا لم نحس أثناء التمثيل أننا فى جو انجليزى ، فقد كان الممثلون فى أحاديثهم وحركاتهم مصريين أكثر منهم انجليزا . فالأستاذ منسى فهمى قام بدور الأب وبذل مجهوداً كبيراً ووفق إلى حد بعيد فى تأدية الدور ، ولـكن كان يثور من حين لحين مما لا يتلاءم مع الشخصية ومع الخلق الانجليزى ؛ فالشخصية ليست فى حاجة إلى الثورة لتؤثر الأب فى نفوس أولاده ، فان الرهبة التى فى نفوسهم منذ الطفولة كفيلة بأن تغنى عن هـذه الثورة ، ولـكن الذنب ليس ذنب الممثل بل هو ذنب المخرج . والآنسة نجمة ابراهيم كانت بجيدة فى دور هنريتا ، ولـكنها كانت فى ثورتها مصرية ، وفى سخريتها كانت بعيدة عن تصوير الخلق الانجليزى . ومن المؤلم أن يسمح المخرج لعباس فارس أن يظهر الـكابتن بهذه الصورة المزرية ، فان من الاسفاف أن نلجأ إلى الحركات لأضحاك النظارة ونيل رضاهم ، والفرقة القومية قامت للسمو بالفن ، والشخصية سهلة واضحة هى أن الـكابتن خجول يرتبك فى حضرة السيدات ، وكان من الواجب أن يبرز الشخصية على حقيقتها دون الالتجاء إلى الافتعال

قام حسين رياض بدور الشاعر فأداه أداء طيباً ، ولـكن إبرازه له على أنه شاب رزين مما لا يرضينى ومما يتعارض مع ما هو معروف عن نزوات الشعراء وخفتهم ، وهذا الشاعر تقـدم للزواج من فتاة شبه مقعدة !! وفى الموقف الذى يطلب فيـه يد الزابيث اهتم بتجويد إلقائه أكثر من اهتمامه بابراز عاطفته

أما السيدة زينب صدقى فقد كانت بديعة إلى أبعد حد . والحق أن هذا الدور من أحسن أدوارها ، وفيه أثبتت أنها ممثلة ماهرة لتورماشيرر ولا سيما فى المنظر الأول عند حدوث المعجزة وقيامها من فراشها وسيرها إلى النافذة ، وفى الفصل الأخير عندما قبلها والدها القبلة التى كادت تفضح عاطفته

يوسف نادرس

سافو على مسرح الاوبرا الملكى

تتمة ما نشر فى العدد الماضى

تحدثنا فى العدد الماضى عن دولت أبيض فى « سافو » ثم عن على رشدى فى دور جان ، وقبل أن أنتقل الى غيره من الممثلين أرى انصافا لهذا الشاب المجتهد أن أقول إنه ظلم ظلما كبيرا فى إسناد دور لا يليق به ولا يتفق مع طبيعته ، وإنه على رغم هذا قد بذل جهداً مشكوراً يستحق الثناء

ولا بد لى أن أذكر عباس فارس فى دور (ديشليت) ومنسى فهمى فى دور (كودال) وفؤاد شفيق فى دور (سيزير) فهؤلاء الثلاثة بلغوا درجة كبيرة من النجاح ، وإليهم الفضل فى النهوض بالرواية والوصول بها إلى درجة تجعل الجمهور يتقبلها ويستسيغها

وأما المناظر فمنقولة عن المناظر التى أخرجت بها الرواية فى فرنسا ، وقد استطاع الأستاذ أدمون تويما مدير المسرح أن يقنع الأستاذ عزيز باخراجها فى ثوب عصرى ولـكنه فيما أرى أخفق فى إقناعه بالاستغناء عن المصباح البترولى فى الفصل الأول ، فقد كان مضحكا أن نرى الشاب الفقير الذى يسكن الطابق الخامس يضىء غرفته بثريا كهربائية كبيرة ! وبرغم ذلك نراه يضىء مكتبه بمصباح بترولى ! إن التقيد بالأصـل دون استعمال العقل يبعث السخرية ، وكان أولى بالمخرج أن يضع بدلاً من المصباح البترولى مصباحاً كهربائياً للمـكتب

أما الاضاءة فعادية ، ويودى لو يعنى المخرج بتوزيع الضوء ومساقطه حتى لا تتعارض ظلال الممثلين وحتى لا يقع ظل ممثل على زميله وأن يختار من ألوان الضوء ما يلتئم مع جو المواقف

الترجمة

نقل القصة إلى العربية الأستاذ محمود كامل المحامى ، وقد لاحظت الفرقة بعد أن نقدت المترجم الأجر أن الترجمة غير دقيقة ، فعهدت إلى لجنة مؤلفة من الأساتذة ادمون تويما وابراهيم الجزار وسراج منير بمراجعتها فاستغرق عملها ٢٧ يوماً . وقد اطلعنا على صفحات عديدة فشاهدنا الكثير من التصحيح والتبديل ، فكان أثر هذا أن أصبحت القصة تحوى أكثر من أسلوب واحد ، وكنا نفضل لو أن المترجم اشترك مع أعضاء هذه اللجنة لتجنب هذا الخلط .